

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

زيارة الوزير الحاكم العام للجزائر نايجلان إلى منطقة سطيف عام 1950 وموقف
الجزائريين منها

**The visit of the Minister-General Governor General of Algeria,
. Naegelen, to the Setif region in 1950 and Algerians position on it**

كمال خليل kamel khelil
جامعة سطيف2 . Sétif University2
الإيميل: kamalkhelil7@gmail.com

تاريخ القبول : 2020-12-11

تاريخ الاستلام : 2020-09-15

ملخص:

يتناول هذا البحث زيارة الوزير الحاكم العام السيد نايجلان إلى منطقة سطيف عام 1950 ، وهي تدخل في صلب عمل الحكومة العامة في زيارة العمالات الثلاث وتدشين بعض المرافق المتنوعة لصالح (المعمرين) المستوطنين و(الأهالي) الجزائريين في مختلف القطاعات كالتعليم ، والصحة ، والسكن ، كما تأتي بعد تثبيته في منصبه وتعزيز الثقة فيه من طرف السلطات الإستعمارية ، فسعى من خلالها إلى تحسين صورته وسط الأهالي بعد تزوير إنتخابات 1948 ، التي وقفت فيها الإدارة إلى جانب (المعمرين) المستوطنين . ومحاولته كسب ثقة الجميع للعودة مجددا إلى النشاط السياسي

كلمات مفتاحية: نايجلان ، شارل برينكا ، سطيف ، مجانة ، قجال ، البيبان .

Abstract

This project deals whit the visit of the general minister Mr NAEGELEN to the region of sétif in 1950, It has got affair with the work of the general government of visiting the three department and the inauguration of some different amenities in the sake of people in education, health and housing.it also comes after he was installed in the position and confidence in him by the colonial authorities , throught which he seeks to improve his image among the people after rigging the 1948 elections , in which the administration stood with the old people his attempt to win everyone confidence to return to political activism again.

Keywords: Naegelen , Charles Brinca ,SETIF , Madjana , Guedjalle , El Biban

2. تقديم الزيارة :

. مقدمة:

تأتي هذه الزيارة ضمن سلسلة الزيارات التي قام بها الحاكم العام مارسيل إدموند نايجلان إلى المناطق القسنطينية ، خاصة غرب العمالة ، وهي ليست الزيارة الأولى لأنه سبق وان زارها في أقل من سنة (جانفي 1949) إلى مناطق شاطودان دي رمال (شلغوم العيد) ، وسطيف ، وسانت أرنو (العلمة) ، وبرج بوعريج ، والمسيلة . لكنها كانت جولة سريعة فقط ، وخلال السنة الموالية قرر زيارة دائرة سطيف وبعض مناطقها بعد عودته من تونس والمشاركة في مؤتمر الشمال الإفريقي الذي عقد بعاصمتها بين 22 و 24 أكتوبر 1950 .

اكتست الزيارة التي قام بها الوزير الحاكم العام السيد مارسيل إدموند نايجلان إلى منطقة سطيف عام 1950، أهمية كبيرة لما حملته من سلسلة الإنجازات التي سجلت في هذه المنطقة وشملت مختلف المجالات كالصحة ، والتعليم ، والمياه والأشغال ... وهي محاولة لإظهار عظمة فرنسا في الجزائر ، ولكي يحسن صورته من الحاكم العام السيء السمعة مع الجزائريين ومسؤوليته في تزوير انتخابات الجمعية الجزائرية في أبريل 1948 ، إلى تقديم يده للجميع تحت العلم الفرنسي والجمهورية. ما الغاية من هذه الزيارة ؟ وماهي المناطق التي شملتها ؟ وكيف كان موقف الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري منها؟

حضيت هذه الزيارة باهتمام كبير من طرف الصحافة الكولونيالية والمالية لها حتى الأهلية منها ، داخل الأوساط

تنقل الموكب بسرعة إلى حي ليفي لتدشين المدرسة الجديدة المذكور ، حيث حضي باستقبال كبير من طرف الأوربيين وعلى رأسهم مفتشي الأكاديمية ، والتعليم الابتدائي ، وتجمع في ساحتها المدير والمدرسين والتلاميذ يحملون الأعلام الفرنسية ويرددون الأناشيد المختلفة وعبارات الترحيب المتنوعة. فقدمت له شروح حول هذا الهيكل الجديد الذي يستطيع استقبال حوالي 700 ممتدرس ، ويحتوي على 19 قسم ، وبه 9 مساكن للمدرسين.

بعد ذلك توجه الموكب إلى ثانوية الذكور (أوجين ألبرتيني) ، أو ثانوية سطيف كما تعرف التي تحتوي على 1200 تلميذ ، حيث عبر عن سعادته للقاء الجمع الغفير خاصة من الأوربيين ، وتلقى الشروح حول توسيع الثانوية ، وإنشاء مساكن للأساتذة والموظفين.

بعد هذه الزيارة ، اتجه لتفقد مشروع على قدر كبير من الأهمية لخدمة المدينة وحل مشكل المياه بها ، حيث دشّن خزان للتزود بالماء الصالح للشرب ، وهو وعد تكفل به رئيس البلدية خلال حملته الانتخابية . وفي نفس الطريق ألقى الحاكم العام نظرة على ورشات العمل لإنجاز 58 مسكنا وقدمت له شروحا مستفيضة من طرف المهندس روجي عن البناء ومدة إنجاز المشروع مستقبلا.

وكان لهذه المدرسة الفضل لاحقا وفي الأخير أنهى زيارته الصباحية بالمستشفى المدني لتدشين مدرسة التجهيز الطبي الاجتماعي 5 التي افتتحت مطلع 1949 تحت إشراف مديرها الطبيب عبد القادر سماتي ، الذي إستقبل الحاكم العام بحضور مدير المستشفى والطبيب مازوكا. (MAZZUCA). هذه المدرسة العصرية المزودة بكل شروط الراحة والنظافة ، بها ثلاث قاعات للدرس، وقاعة للألعاب والنادي ، وغرفتان للمبيت هي الأولى في المنطقة تحتوي على 20 تلميذا ، وقد كونت 25 تلميذا يمارسون في الطاقم الطبي في إعداد الممرضات للثورة الجزائرية ، شكلت نقطة بداية للكثير من المجاهدات لبناء القطاع الصحي في الولايتين الثالثة والثانية وعلى رأسهن: يمينة شراد ، ومليكة قايد ، ولويز عطوش وغيرهن...6.

بعد هذه الجولة التفقدية ، عرج الحاكم العام من المستشفى مباشرة وعلى قدميه إلى قلب المدينة وشارعها الرئيسي جورج

الشعبية الجزائرية والأوروبية ، حيث أطلق رئيس بلدية سطيف شارل برينكا نداء إلى جميع أهالي سطيف بضرورة الالتفاف حول مبعوث باريس وممثل الجمهورية وإستقباله إستقبالا يليق بمقامه ومقامها . وعلى إظهار الفرح والغبطة والانسجام بين الجزائريين المسلمين والأوربيين حتى يقدموا الصورة الصادقة على مجتمع التعايش تحت العلم الفرنسي.2.

وحسب برنامج الزيارة ، فقد دامت يومين هما الأحد 26 والإثنين 27 نوفمبر 1950 . قسمت الأشغال والأعمال فيها كما يلي :

-يوم الأحد 26 نوفمبر 1950 ، يكون في مدينة سطيف ، وقجال (البلدية المختلطة للعلمة) .

-يوم الإثنين 27 نوفمبر 1950 ، يكون في عين الدفلة (البلدية المختلطة للبيان) ، ومجانة ، ثم ثنية الخميس.

تنتهي الزيارة من مجانة نحو الجزائر العاصمة في نفس اليوم الثاني .

3. نشاط الزيارة:

1.3 اليوم الأول ، الأحد 26 نوفمبر 1950

-في مدينة سطيف : إبتدأت هذه الزيارة الرسمية بوصول الحاكم العام إلى مدينة سطيف عبر القطار قادما إليها من تونس مرفوقا بعامل العمالة السيد موريس بابون ورئيس المجلس البلدي لقسنطينة السيد أوجين فالي 3.

نزل الضيف على الساعة التاسعة صباحا بالمحطة حيث وجد في إستقباله الفرقة الموسيقية التي قدمت له التحية العسكرية على أنغام النشيد الفرنسي (المارسييز). ثم استقبل من طرف رئيس البلدية شارل برينكا ، وأعضاء المجلس البلدي ، ورئيس الدائرة موريس لوبياس ، والمتصرف الإداري .

وكذا بعض الشخصيات المحلية مثل : الطبيب بن سالم، وصالح مصباح (الإتحاد الجزائري)، وآخروف ، وآيت شعلال.4.

الدواوير. من أجل أخذ هذه الأمثلة للقيام بأعمال جديدة للبناء لأنها تتطلب السنوات والملايير 9.

ومع مطلع عام 1950 ، عرفت هذه الكلمات بدايات للتطبيق ، وهي تسمح للسكان بالتطور الإقتصادي والثقافي لمواجهة العزلة وبناء الطرق وحفر الآبار وبناء المدارس . وكان لإطلاق مخطط التنظيم السطحي للمبادرات البلدية (O.S.I.C) ، الذي طرح بناء 42 مدرسة ، و19 طريقا وتهيئة 21 نقطة مياه . ووضع الأشغال تحت مراقبة العمالة ، والتنفيذ من طرف رئاسة الدائرة (Plon d'organisation sétifien des initiatives communales)

خلال مشروع مخطط التنظيم تم إنجاز 14 مدرسة وهي في حالة عمل وهذا راجع للتعليمات العليا للإدارة في الدفع من أجل إنجاز المشاريع . ولكن يجب تعميم المبادرة لمحاربة البؤس الإجتماعي .

-دوار قجال (البلدية المختلطة للعلمة):

في المساء من نفس اليوم توجه الوفد إلى دوار قجال على طريق رأس الماء (chess loup- Laubat) ، وبعد أداء التحية الرسمية من طرف القوة العسكرية ، وتقديم الشخصيات المحلية ، تم تدشين المدرسة من طرف الحاكم العام . هنا تدخل السيد غومون - (GAUMONT) مستشار عام - وأخذ الكلمة للترحيب بضيف سطيف للتعريف بمنجزاته المختلفة منذ سنتين.

اعتبر المتحدث يوم وصول الزائر هو يوم عيد ، وانه يبلغه تحيات جميع السكان ، لأن الزيارة تمثل نقطة إستماع لإنشغالهم ، والبحث عن حلول لمشاكلهم المتعددة في بلد غني بالثروات الطبيعية والبشرية وهي الأهم.

كما أن المدرسة التي دشنها الحاكم العام تدخل في مخطط التعليم والتمدرس الذي حدد منذ 1944 وإستمر إلى غاية 1950 مع بعض التأخر في التمويل ونقص القروض المالية الكافية . وقد خصص مخطط التنظيم السطحي للمبادرات البلدية لهذه المنطقة إنجاز 14 مدرسة لكن التمويل ضعيف لم يتعد 21 مليون فرنك وهو ماترك المشروع يتعثرو ولم يسمح بإنجاز سوى أربعة مدارس في مختلف الدواوير مثل : سخرة ، بن ذياب ، بازر ، قجال . وفتحت أبوابها للتلاميذ منذ 1 أكتوبر 1950.

كليمونصو حيث تجمع السكان أغلبهم من الأوروبيين لأن الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري دعا إلى المقاطعة وعدم المشاركة في استقبال شخصية هدفها خدمة المعمرين على حساب الجزائريين

وفي هذا الشارع جرت مراسيم الاحتفال وتقليد قاضي البلدة السيد بوطييلة العمري وسام جوقة الشرف ، والميدالية الذهبية للطفلة مونسيني نظير وفاة والدها المساعد مارسيل مونسيني في الهند الصينية.

بعد انتهاء الحفل ، تحول الموكب إلى مقام الموتى ووضع باقة من الورود على ضريح الجندي المجهول ، توجه الجميع إلى قاعة الأفراح للغداء . هنا تقدم رئيس البلدية شارل برينكا لتقديم خطاب مقتضب للترحيب بالحاكم العام والوفد المرافق له .

بعد شكر الجميع الذين لبوا دعوته وعلى رأسهم السيد جاك أوغارد (jaques AUGARD) نائب ورئيس بلدية بجاية ، وبقية نواب الجمعية الجزائرية والمجلس العام والبلديات المجاورة ، وشكر خاص للحاكم العام ممثل فرنسا والجمهورية 7. تناول الحديث عن مختلف المشاريع المنجزة التي إعتبرت مقبولة ، كما لم يخف حديثه الموجه لطمأنة الفلاحين وبانعي الحبوب في المنطقة الذين أعلنوا خشيتهم من المشاكل التي يواجهونها كالنقل ، والبيدور ، والأحوال الجوية وفرع التعويضات في البنوك . لكي يضعوا ثقتهم في المسؤول الأول لحلها جميعا.

كما غازل جمعية قدماء المحاربين الذين قدموا تضحيات جسيمة لصالح الوطن الأم وبذلوا الدماء المشتركة للتعايش على هذه الأرض خاصة منطقة سطيف التي تعتبر نموذج هام للتعايش بين الأهالي والأوروبيين وهذا ليس مجرد كلام - حسب قوله - " والوحدة بين العنصرين لن تتأثر مهما كان الثمن 8.

ثم أعطيت الكلمة إلى أصغر نائب في القسم الثاني وهو السيد نشادي عبد الرحمن (وقد ترشح عن قائمة الإتحاد الديمقراطي ، لكن يبدو أنه استقال من الحزب) للحديث باسم الأهالي المسلمين ، وبعد الترحيب بالجميع وعلى رأسهم الحاكم العام توقف عند النقاط الأساسية التي تلي حاجات الجميع والتي استنبطها من خطاب 1949 (خلال زيارة الحاكم العام الأخيرة للمنطقة) في قوله : " يجب مضاعفة نقاط الماء ، والطرق بإتجاه

بعد هذا الخطاب ، اتجه الوفد إلى مقر الدائرة وعقد اجتماعا خاصا مع مسؤولي المنطقة كلها ، ثم توجه الحاكم العام للمبيت في إقامته الخاصة بالدائرة استعدادا لليوم الثاني الذي سيعرف نشاطا جديدا.

2.3. اليوم الثاني: الاثنين 27 نوفمبر 1950.

-دوار عين الدفلة (البلدية المختلطة لليبيان) : بدأ اليوم الثاني بالإنطلاق من مدينة سطيف نحو دوار عين الدفلة (البلدية المختلطة لليبيان) . التي تبعد عن مقر الدائرة بحوالي 82 كم ، وصلها الموكب الرسمي للحاكم العام رفقة عامل العمالة ، ورئيس الدائرة ، ورئيس البلدية وبعض الشخصيات الأهلية مثل الطبيب بن سالم ، ومصباح صالح ، وآخرون.

بعد التحية العسكرية الرسمية ، وتقديم شخصيات المنطقة الذين غاب عنهم أعضاء الحركة الوطنية ، تقدم الحاكم العام لتدشين المدرسة التي تم إنجازها في مدة قصيرة (سبعة أشهر فقط) على أرض تبرع بها أحد أعيان المنطقة هو الباشا مسعود ناصر ، وهي تضم 72 تلميذا من الذكور ، لحق بهم من المشاتي القريبة بعض الفتايات بلغ عددهن الخمسة ، كما تم إلحاق المدرسين بها ، وبدأت نشاطها بشكل عادي 13.

تقدم رئيس الجماعة السيد راشدي الطاهر وشكر الجميع وعلى رأسهم الحاكم العام على زيارته ، كما نقل له شكر وسلام جميع سكان المنطقة الذي إعتبروا زيارته بالمهمة ، وتدشين هذه المدرسة لنقل العلم والمعرفة لأبنائهم.

ثم تناول الكلمة المتصرف الإداري لهذه المنطقة الذي رحب بإسمه وبإسم سكان هذه البلدية بالجميع وعلى رأسهم الحاكم العام ، وأثنى على تدشين هذه المدرسة التي ستكون السلاح الذي سيتزود به الأبناء لمواجهة الحياة ، ثم إستعرض خطوات بناءها من 13 مارس 1950 إلى غاية تدشينها من طرف السلطات الرسمية ، وهي المدرسة الأولى من مشروع يضم سبعة مدارس حرصت البلدية المختلطة لليبيان على بناءها في إطار مشروع التنظيم السطيفي للمهام البلدية.(O.S.I.C)

هذه المدرسة يلتحق بها أبناء الدواوير المجاورة مثل : منصور ، مجانة ، مزينة . وهي تتكون من : قاعتان للدرس ،

وعلى الرغم من فشل المخطط في تحقيق هدفه ، إلا أنه أوعز النجاح البسيط الذي بلغه إلى الصرامة في التطبيق والتحكم الجيد في الموارد على قلتها لخلق المناخ البيكولوجي القادر على إتمام بقية المشاريع.

وبعد فترة استراحة بسيطة عاد الموكب الرئيسي إلى مدينة سطيف لتدشين آخر معلم في هذه الجولة ، ويكون بذلك أنهى يومه الأول في منطقة سطيف .

- دار العسكري (في سطيف) :

وصلها الوفد الرسمي على الساعة الخامسة والنصف مساء ، قادما إليها من قجال ، حيث كان في استقباله السيد أنطوان فيوريني (Antoine FIORINI) رئيس الصداقة الإفريقية ، والسيد لوران مازوكا (Laurent MAZZUCA) رئيس قداماء المحاربين وضحايا الحرب الذي أعلن - حسب قوله - أن التعاون بين المسلمين والأوروبيين ليس مجرد كلام لأن حرارة الاستقبال خلال اليوم تبرهن على ذلك . لكن يبدو أنه يقصد الأوروبيين فقط ، لأن التقارير المتنوعة تؤكد كلها على غياب أغلب الوجوه الوطنية عن الحفل وعلى رأسهم فرحات عباس ومنتخبوه ، وحتى في الشارع فإن جل الدين حضروا دفعهم الفضول لا غير 10.

وبعد تدشين هذا المعلم المهم للمدينة . قدم الحاكم العام خطابا عبر فيه عن مدى سعادته وبهجته لوجوده في بيته - كما قال - وسط أصدقاءه قداماء المحاربين ، لأنه عرف أوقاتا سعيدة وأخرى بائسة ، وعرف الخنادق ، والحفر ، والحراسة في الليل ، وإطلاق الرصاص وهي ذكريات لازال يحملها رغم السنين . هذه الصداقة التي تقاسمها في قطرة ماء ، أو علبه خبز ، أو إنقاذ أصدقاء جرحى في المعركة 11.

وبين الغرض من تدشين هذا الصرح العسكري في قوله : " وإني أساند قداماء المحاربين وخاصة المسلمين ، لهذا أردت من دار العسكري أن يتجمعوا بها ، وان يعيشوا لتتحول إلى نادي لتواجد قداماء المحاربين بينهم ، ونضع كل واحد ما يخصه وما يحتاجه ونحضر له أوراقه التي يحتاج إليها من اجل معاش (pension) والذي هو من حقه ، يجب أن يكون هناك نادي أين يجتمع ويستقبل قداماء المحاربين." 12

-في مجانية (البلدية المختلطة للبيان) .إنطلق الموكب من دوار عين الدفلة مباشرة نحو مجانية التي تجمع سكانها أمام مقر البلدية لإستقبال الحاكم العام ، الذي كان في إستقباله فرقة الأولى للمشاة (R.C.p1)، وفرقة اللفييف الأجنبي بالموسيقى العسكرية وأنغام المارسياس.

قام المتصرف الإداري للمنطقة لوبراند (Lebrand)

(بتقديم مسؤولي المنطقة وأعيانها للحاكم العام وعلى رأسهم المستشارون العامون منهم : دلهوم ، دوماس ، بن حالة ، وشيبان ... كما تقدمت لجنة من قدماء المحاربين لبرج بوعريج مع رئيسها راؤول كوهن (Raoul cohen) للمشاركة في هذا الحفل الخاص . وقد أكد مسؤولوها أن الجمعية تشهد إرتفاعا في عدد منخرطها حيث بلغ عددهم أكثر من 450 شخصا مجتمعون حول العلم الفرنسي الذي قدم للحاكم العام. هذا العلم الذي يلتف حوله الأوروبيون والمسلمون والذي يمثل رمز الإخاء والإتحاد الذي يعيش فيه الجميع.15

إن هذا الكلام لا يمثل سوى قائلة لأننا لا نجد في

هذه المناسبة سوى بعض المنتخبين أو الإداريين الذين لهم ارتباط مع الإدارة الاستعمارية ، ماعدا ذلك فإن الشعب الجزائري قد قاطع هذه الزيارة من جميع النواحي بأمر من القيادة الوطنية ، لهذا فإن هذه الخطابات لا تعدو أن تكون رسمية فقط لا تنم عن الواقع في شيء .

أخذ الكلمة الحاكم العام في عجلة حيث شكر الجميع

على حفاوة الاستقبال باعتبارهم مواطنين فرنسيين ، وأبدى ليونة وإطراء لقدماء المحاربين الذين قاتل إلى جانبهم خلال الحرب الأخيرة ، وسجل فخره بتسلمه العلم الذي يمثل الماضي بكل أوجاعه والانتصار الذي تحقق فيما بعد . ثم تقدم لتقليد الأوسمة والميداليات لقدماء العسكريين من الأهالي وعلى رأسهم السادة : بن عومار احمد ، وبن شعبان عثمان وغيرهم 16.

ولم يستمر الحفل طويلا حتى توجه الموكب إلى تدشين

قاعة الطب والتمريض في المنطقة والمزودة بكل شروط الصحة وهي في خدمة الجميع ، وتلقى الحاكم العام شروحات وافية عن دور هذه القاعة في محاربة الأمراض المختلفة ، ومتابعة صحة السكان ، وتخفيف عبء نقل المرضى نحو مدينة برج بوعريج.

والسكن ، وتظم 72 تلميذا . وتشرف على المشاتي المحيطة) بوحلفاية ، عيد الدفلة ، ذراع كوندرة ، بوغادي ، وزمورة) . وتدخل في إطار الرسالة الحضارية لنقل المعرفة للجميع .

وبعد هذا الشرح المستفيض من المتصرف الإداري والذي أغلبه إحصائيات وجوانب تقنية، أخذ الكلمة الحاكم العام الذي شعر بفخر كبير بالدور الذي تلعبه فرنسا الاستعمارية في نقل المعرفة إلى المستعمرات.

أثنى الحاكم العام على الجهود المقدمة من أجل نقل الرسالة الحضارية لفرنسا، كما أكد على التعاون المتبادل بين الفرنسيين والأهالي لرفع مستواهم المادي والثقافي ، وبين أن الرسالة لم تصل جيدا ، لأن العمل يتطلب المزيد من الجهد والمال والوقت ، ويجب العمل دون توقف حتى يتم تعميم هذه التجربة على كل المناطق . وأكد إدراكه لحجم المشاكل التي تعترضه خاصة في ميدان التعليم لأنه كان وزيرا سابقا للتربية لكنه يسعى جاهدا لحلها وتوفير تعليم جيد للجميع على عكس ماكان سابقا.

وأثنى خطابه بشكر الجميع وعلى رأسهم صاحب الأرض التي تبرع بها لإنجاز هذا المشروع الذي سيكون في صالح الجميع ، لكنه لم يخف وراء كلامه السياسة العميقة لفرنسا الإستعمارية في قوله : "إننا في كل مرة ننشأ مدرسة فإننا نشعل شعلة ، شعلة أمل ، شعلة إيمان ، شعلة فرنسية ، إننا نسعى لمضاعفة هذه الشعلات على أرض الجزائر.14

وأثنى حديثه بشكر السكان الذين أثبتوا إدارتهم ومساهماتهم في خدمة فرنسا بواسطة جهدهم وانضباطهم وثقتهم . وأكد على أن التجربة التي تخوضها فرنسا وإدارتها في المنطقة السطيفية أنها عندما تريد تستطيع ، وتنجح في مواجهة الصعوبات .

بعد هذا الخطاب ، واستراحة خفيفة لمحاولة الاتصال بمسؤولي المنطقة والتعرف عن قرب على مشاكلها المختلفة خاصة المعمرين ، تجهز الموكب للانتقال إلى منطقة مجانية لمواصلة تدشين باقي المرافق المختلفة .

كما أفادت هذه التقارير أن الحزب مستعد للذهاب أبعد من ذلك ، وهو إشاعة الفوضى والعنف وإفساد هذه التظاهرة نهائيا.

و لم تخف إحدى الجرائد تخوفها من ذلك ، حيث اعتبرت فرحات عباس وأصدقاءه مشوشين على الأمن في المدينة ، ويريدون أن يعيقوا الجزائريين عن لقاء ممثل فرنسا التي ارتبطوا بها منذ القديم . لكن الحاكم العام جاء لتنفيذ العمل والاطلاع على المشاكل في الجزائر وسطيف أيضا.20

وبعد انتشار الشائعات في الوسط السطيفي ، عقد الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري اجتماعا يوم 21 نوفمبر 1950 على الساعة السادسة والنصف مساء في نادي الخيرية ، ضم 60 عضو من مختلف الشعب المحلية للمنطقة ، تحت رئاسة السيد بوقرموح محمود ، قصد نقل التعليمات التي قدمت من طرف السيد أرزقي محند امقران باسم المكتب السياسي للحزب حول الزيارة الرسمية للحاكم العام حيث قال : " ... إنكم تعلمون الوضعية البائسة التي تعيشها الجزائر المسلمة ، لكن حوارنا الحالي ونقاشنا حول الحاكم العام الذي خرج من S.F.I.O الفرنسية ، والذي سيضع قدمه في التراب السطيفي ، هذا الشخص أخذ الكلمة ولن يكف عن شتم الشعب الجزائري والمدافعين عنه .

إذن فمن واجبنا معارضة كل دعاية ضد أي شخص ، وأن نبين له أن الاتحاد الديمقراطي هنا موجود، وسيبقى حاضرا دائما. 21

وبرر الحزب موقفه لهذه المقاطعة ، ومن هذه الشخصية لمواقفه السابقة خاصة خلال إنتخابات 1948 حيث إترف شخصيا بالتزوير الذي حصل برره بالخوف من سطو حركة إنتصار الحريات الديمقراطية على الشارع وعلى الجمعية الجزائرية بقوله : " الخيار لم يكن بين إنتخابات حرة وإنتخابات ملفقة ، بل كان بين إنتخابات يلفقها المصاليون وإنتخابات تلفقها الحكومة العامة ، لقد إختارنا الثانية " .22

وقد أرفد أرزقي : " لكن مع الأسف هذه الشخصية وقفت إلى جانب الاستعماريين من اجل السطو على حقوق تسعة ملايين من المسلمين الجزائريين ... لكي أخذت عهدا على نفسي

بعد نهاية هذا النشاط ، توجه الجميع إلى الغداء والإستراحة لزيارة آخر محطة في الجولة الرسمية للحاكم العام في المنطقة السطيفية وهي دوار ثنية الخميس (البلدية المختلطة للبيان) التي توجه إليها الوفد الرسمي ، وبعد المراسيم المعتادة والإستقبال الرسمي من السيد رئيس الجماعة السيد تاغي علي (TAGHI Ali) وبقية النواب والشخصيات ، تقدم إلى تدشين المدرسة ثم تلقى شروحات هامة عنها وعن دورها الحالي والمستقبلي.

وبعد الإستراحة ، توجه الموكب الرسمي من منطقة مجانة قاصدا مدينة الجزائر حيث رافقه الجميع إلى غاية البشير . أين سيقل الفطار هناك إلى العاصمة.

4. موقف الإتحاد الديمقراطي للبين الجزائري من

الزيارة :

منذ الإعلان الرسمي عن زيارة الحاكم العام إلى منطقة سطيف ، سواء عبر الجرائد أو المنشورات الرسمية والبيانات التي وزعت في المدينة ، تحرك عناصر الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري لتنظيم قواعدهم قصد مقاطعة هذا المسؤول الشهير بتزوير إنتخابات 1948.

وكانت جريدة النجاح من أهم الجرائد التي عجلت بالإشهار لهذه الزيارة ، ووصفت الحاكم العام بضعف سطيف ، وحددت موعد الزيارة وحتى برنامج الحفلات التي ستعقد بتلك المناسبة ، والأماكن التي سيورها لاحقا17 وبعدها جريدة السطيفي الصغير (Le petit sétifien) التي تناولت نفس الموضوع ، وأرفقت معه نداء رئيس البلدية إلى المجتمع السطيفي بحسن إستقبال ضيف المنطقة ممثل فرنسا. 18

وبمجرد انتشار خبر هذه الزيارة بشكل رسمي ، تسارعت الشائعات من الحزب بإعطاء الأوامر إلى الجميع سواء النواب أو عامة الشعب بمقاطعة هذه التظاهرة ، وأكدت التقارير أن الحزب في حالة استنفار لتعبئة الجميع ، وأضافت انه تم التحضير لنشر وثيقة سرية داخلية ستوزع يوم الزيارة تحت عنوان "رسالة مفتوحة للسيد نايجلان. 19

لكن في الأخير ، إن الوثائق التي بين أيدينا من جرائد وأرشيفات لم تعطينا الصورة الصادقة عن الحضور الأهلي لهذه الزيارة ، لكن مايمكن إستنتاجه أن المقاطعة كانت كبيرة ، وهو ماترك الصحافة الكولونيالية تهمل الحديث عنها ، وتركز على الحضور الرسمي فقط لتغطية هذه الزيارة للمنطقة الغربية لعمالة قسنطينة .

5. خاتمة:

من خلال دراستنا لهذه الزيارة الرسمية للوزير الحاكم العام للجزائر إلى المنطقة الغربية لعمالة قسنطينة وهي دائرة سطيف وأحوالها نستنتج مايلي:

-لا تعدو هذه الزيارة أن تدخل في الإطار العام المرسوم للبناء و تشييد مختلف الهياكل والمرافق لخدمة مصالح المعمرين بالدرجة الأولى ، ولم تخرج عن إطار التعليم والصحة وبعض المرافق العامة ، وهو تكريس وتقوية للدور الإستعماري في المنطقة وتثبيت الوجود عبر الخطابات والشعارات التي رفعت طيلة هذه الزيارة.

-إهمال واضح للدور الأهلي (الجزائري) في محاولة تجاوز ممثليه أو الإعتراف بهم ، خاصة وان هذه المنطقة تعرف وجود أكبر شخصية سياسية يعترف بها الفرنسيون والجزائريون وهو فرحات عباس الذي يعتبر سطيف (مهد البيان) . لكن النظرة الضيقة للمعمرين أمعنّت في إبعاده وتهميش حزبه وهو ماترك الزيارة لا تخرج عن الإطار الروتيني .

-محاولة إعطاء صورة الإهتمام بالأهالي عن طريق الخروج من مركز الدائرة إلى بقية القرى والأرياف ، وتدشين بعض المرافق ، والحقيقة هي لخدمة معمرى تلك المناطق حتى لا يشعروا بالعزلة أو بالفرق بين مناطقهم ومدينة سطيف.

- التركيز على إستقبال القوة العسكرية ، وقدماء المحاربين هي إشارة إلى الدور الذي توليه الإدارة الإستعمارية إلى هذه الجمعية التي ترفع دائما شعار الدفاع عن العلم الفرنسي والجمهورية ضد الذين يريدون إنكارها (الوطنيون) .

أن اطلب من شعبة الحزب إن تتبنى في هذه المناسبة موقفا هادئا ، أما ممثلونا الشرعيون يطالبون بتغيير هذا الحاكم العام لأنه لايمثل الوجه الحقيقي لفرنسا 23.

وأنتهى خطابه بتوضيح وجود تيار داخل اللجنة المركزية للحزب يسعى إلى إنشاء وحدة وتحالف مع مختلف الأحزاب الوطنية على رأسها حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، وتشكيل " الوحدة الوطنية " وهذا للوقوف ضد تأمر الحاكم العام والقوى الإستعمارية ومقاطعة زيارته ، كما يمكن لهذه الوحدة أن تتعمق وتتجسد في وضع برنامج موحد ومطالب مشتركة ستكلف بإنشاء قوائم موحدة خلال الانتخابات القادمة ، ونعتقد أن ثمرتها هي الجهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها التي ستظهر لاحقا عام 1951.

ولاحقا رصدت المصالح السرية شبه مقاطعة من الشعب الجزائري لهذه الزيارة خاصة بعد انتشار الأخبار بذلك بين الأحزاب الوطنية ، ومن هنا جاء التقرير يبين اختلاف وجهات النظر داخل المحور الأهلي الذي أكد على ثلاثة أصناف :

-الصف الأول : وهي العناصر المقبولة من طرف الإدارة الإستعمارية وبعض الموظفين وسيحضرون الزيارة مثل الطبيب عبد القادر سماتي مدير مدرسة التمريض بسطيف ، والسيد مصباح صالح رئيس حزب الإتحاد الجزائري المحسوب على الإدارة وذلك لعلاقتهم مع مختلف الشخصيات والنخب المحلية وعلى رأسهم رئيس البلدية شارل برينكا.

-الصف الثاني : وقد اطلق عليهم إسم الإنفصاليون ، وضم الأحزاب الوطنية (الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري ، وحركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، والحزب الشيوعي الجزائري) . بالنسبة لعناصر الإتحاد الديمقراطي بدؤوا حملة المقاطعة بعد غياب نوابه عن الإجتماع التنظيمي للزيارة ، ومرروا ذلك إلى قواعدهم . أما المجلس البلدي فلم يحضر منه هذه المناسبة سوى السيد نشادي عبد الرحمن ، وعطار عيسى (وكلاهما له مشاكل مع الحزب) 24.

-الصف الثالث : ويظم السياسيين ، لكنه متعاطف فقط ، لذلك نجد بعضه سيغيب مع الوطنيين ، والبعض الآخر سيحضر لمجرد الفضول .

6. قائمة المراجع:

6. هوامش:
- 1-Archive d'Outre mer de France .
- 1- النجاح ، من مظاهر الإتحاد الفرنسي - زيارة سمو الوالي العام نجلان إلى سطيف ، السنة الثلاثون ، العدد3858 ، 9 نوفمبر1950 . 93/6472-93/6473 . Voyage de Monsieur Naegelen gouverneur général de L'Algérie a Sétif le 26 et 27 Novembre 1950 .
- 2- المراجع باللغة العربية :
آجرون شارل روبير (2013) : ، تاريخ الجزائر المعاصرة - من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير -1954 ت، إبراهيم صحراوي وآخر ، مراجعة ، عباس سليمان ، دار الأمة ، الجزائر.
النجاح (1949) ، السنة التاسعة والعشرون ، 22 جانفي 1949 ، العدد 3676 .
النجاح (1950) ، السنة الثلاثون ، 12 جويليت 1950 ، العدد. 3822
النجاح (1950) ، السنة الثلاثون ، 18 نوفمبر 1950 ، العدد. 3855
النجاح (1950) ، السنة الثلاثون ، 29 نوفمبر 1950 ، العدد. 3858
النجاح (1950) ، السنة الثلاثون ، 2 ديسمبر 1950 ، العدد. 3859
- 3- المراجع باللغة الفرنسية :
Cherrad Bennaceur Yamina :(2018) Six ans au maquis ,deuxième édition, Elkalima, Alger.
La Dépêche de Constantine, Le voyage de M. NAEGLÉN a Sétif , Année 42, N14.790, Dimanche , Lundi 26,27 Novembre 1950 .
Cherrad Bennaceur Yamina :(2018) Six ans au maquis ,deuxième édition, Elkalima, Alger.
La Dépêche de Constantine , Année 42, N 14790 , Dimanche - Lundi 26-27 Novembre 1950.
La Dépêche de Constantine , 42 Année , N 14791 ,Mardi 28 Novembre 1950 .
Le Petit Sétifien , Année 43 , N 441 , 23 Novembre 1950.
Le Petit Sétifien,43 Année , N 442 , 30 Novembre 1950 .
L'Echo d Oran , N 28835, Dimanche ,26 au Lundi 27 Novembre 1950.
- 4- النجاح ، من مظاهر الإتحاد الفرنسي - زيارة سمو الواليمرجع سابق.
5- النجاح ، مدرسة التجهيز الطبي الإجتماعي بالمستشفى المدني بسطيف ، توزيع الجوائز(شؤون صحية) ، 12 جويلية. 1950
6. Cherrad Bennaceur Yamina :(2018) Six ans au maquis ,deuxième édition, Elkalima, Alger. P 41.
7. La Dépêche de Constantine, Le voyage de M. NAEGLÉN a Sétif , Année 42, N14.790, Dimanche , Lundi 26,27 Novembre 1950 .
8. Le petit sétifien, 30 Novembre 1950 (Opcit) .
9. La Dépêche de Constantine, Dimanche, Lundi , 26,27 Novembre 1950 (Opcit).
10. ibid .
11. FRCAOM 93/6472-93/6473. Voyage de Monsieur Naegelen gouverneur général de L'Algérie a Sétif le 26 et 27 Novembre 1950.
13. L a Dépêche de Constantine, Medjana et les Biban ont Acclame le Gouverneur général M.E. NAEGELEN . Année 42, N 14791, Mardi 28 Novembre 1950 .
14. FRCAOM 93/6472-93/6473. (Opcit)
15. La dépêche de Constantine , Medjana et les Bibane... (Opcit).

22. شارل روبر اجرون (2013) : ، تاريخ الجزائر المعاصرة - من إنتفاضة 1871 إلى إندلاع حرب التحرير -1954 ت، إبراهيم صحراوي وآخر ، مراجعة ، عباس سليمان ، دار الأمة ، الجزائر.
23. FRCAOM .93/6472-93/6473 . (Opcit) .
16. ibid .
17. النجاح ، رحلة سمو الوالي العام نجلان - تنقلات سموه في غرب العمالة) - شؤون جزائرية (، السنة التاسعة والعشرون ، العدد 22 ، 3676 . 22 جانفي 1949 .
18. Le petit sétifien , 23 November 1950, (Opcit) .
19. FRCAOM 93/6472- 93/6473. (Opcit) .
20. L Echo d'Oran, Le Gouverneur général a Sétif , Année 106, N 28835 , Dimanche 26 au Lundi 27 Novembre 1950.
21. FRCAOM 93/6472 -93/6473. (Opcit).
24. ibid.